أكد أن أعظم الأفكار المخترقة للفكر الإسلامي هو استباحة الدماء

الرشيدي لـ «الإيمان»: المناعة الفكرية والتطعيم ضد أمراض الفكر أصل في الكتاب والسنّة

أكد الشيخ د.عدنان الرشيدي أن فساد الفكر يتبعه فساد العمل، ولابد من التحصين الفكري ضد كل الأفكار التي تضر بحياتنا وحياة الآخرين، مشددا على أن أعظم هذه الأفكار المخترقة للفكر الإسلامي اليوم هو فكر استباحة الدماء وفوضوية القتل. وأكد على ضرورة تكاتف وتعاون جهات الدولة من إعلام وتربية وجهات أمنية للتصدي لهذه العدوى الفكرية قبل حلول التلوث الفكري. ولنتعرف على المزيد من خلال تلك السطور.

■ لابد من تكاتف جهود الدولة من الإعلام والتربية والأهل في التصدي للعدوى الفكرية قبل حلول التلوث الفكري

■ معرفة الاختصاصات الإدارية حددها القرآن لمنع الاختراقات المعدية

■ التحصينات العلمية للفكر تعمل للحيلولة ضد الاختراق بالأفكار الهدامة

■ الحرب اليوم هي حرب أيديولوجية تضر بحياتنا وحياة الآخرين

ما سبب الاهتمام الآن بما يسمى بالمناعة الفكرية؟

● في ظل انفتاح العالم اليوم بعضه على بعض بشكل غير معروف في السابق حتى غدا العالم كله كالقرية الواحدة، عمدت منظمات الصحة العالمية الى السعي وحث الحكومات على إعطاء مواطنيها جرعات من التطعيمات ضد أمراض لم تكن معروفة من قبل، بل وليست في بيئتها ولا حدود منطقتها، وذلك لسرعة تأثر العالم بعضه ببعض وسرعة انتشارها. وهذا العمل على جلالته، إلا أنه حافظ على جانب واحد فقط من مكونات الكائن البشري فإن الإنسان خلقه ربه عز وجل مركبا من روح وبدن، أما البدن فقد أخذ حقه من المناعة ضد هذه الأمراض وبقيت الروح صفرا من هذا الاهتمام.

إن المناعة الفكرية لا تقل أهمية عن المناعة البدنية والعناية بها وقد شرع بالاهتمام البالغ بالمناعة الفكرية من كل الملوثات المضرة.

ما أصل التطعيم ضد أمراض الفكر في الكتاب والسنّة؟

● المناعة الفكرية والتطعيم ضد أمراض الفكر له أصل في الكتاب والسنّة، فقد جاء قوله تعالى: (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) الشورى: 11. لمنع الشخص من التفكير في تمثيل أو تكييف صفات الله عز وجل، وهذا المنع نوع من المناعة الفكرية كما جاءت السنة بمثل هذه المناعة وحصنت الفكر الإنساني أن يخوض في أشياء تضره، وقال النبي ﷺ: «تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله عز وجل» رواه الطبراني. وكذلك لما جاء الاعرابي للنبي ﷺ فقال إني حلمت أن رأسي قطع فأنا أتبعه فزجره النبي ﷺ وقال: «لا تخبر بتلعب الشيطان بك في المنام» رواه مسلم وهذه الأحاديث وامثالها تؤصل لقضية المناعة الفكرية في الاسلام وأهميتها، وذلك لأن فساد الفكر يتبعه فساد العمل.

وما الواجب علينا عمله كمسلمين للتحصين ضد أمراض الفكر؟

● نحن بحاجة للتحصين الفكري والمناعة الفكرية ضد كل الأفكار التي يمكن ان تضر بحياتنا وحياة الآخرين، خصوصا إذا علمنا أن الحرب اليوم هي «حرب إيديولوجية» بالمقام الأول، وليس من الحكمة في شيء أن ننتظر وقوع المرض الفكري واستشرائه ثم نقوم بمعالجة الأعراض المصاحبة له، بل الواجب التحصين بالمناعة الفكرية قبل وقوع الكارثة من الاساس.

وماذا تقصدون بالمناعة الفكرية؟

● هي تلك التحصينات العلمية للفكر من الاختراق بالأفكار الهدامة.

ما أخطر الأفكار على الإسلام اليوم؟

● من أعظم الأفكار المخترقة للفكر الإسلامي اليوم هو فكر استباحة الدماء وفوضوية القتل، ولا شك أن لهذه الامراض أسبابها المؤدية إليها والتي من اعظمها الفهم الخاطئ لنصوص الوحيين.

وكيف نوصل المناعة الفكرية ضد الاختراقات المعدية؟

● أولا: لابد أن نعلم ان القرآن العظيم كتاب هداية لجميع الناس لكن مع ذلك وزع الاختصاصات الإدارية توزيعا منطقيا يفوق في ترتيبه كل النظم الإدارية الحديثة اليوم مهما بلغت من الاتقان والنجاح، فوجّه الخطاب للعالم بما ينسب تخصصه الإداري فقال سبحانه: (وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه) آل عمرا: 187، فإذا هجم الجاهل على تخصص العالم في بيان الاحكام الشرعية بحجة هذه الآية وبحجة تقصير العالم في البيان لواقع الخلل في المجتمع بسبب سوء التطبيق لا بسبب آي القرآن كذلك وجه الخطاب في القرآن لمن يقيم الحدود الشرعية بقطع يد السارق فقال سبحانه (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) المائدة: 38، فلو تطفل متطفل على سارق ليقطع يده لاختل نظام المجتمع لا بسبب القرآن بل لسوء التطبيق الإداري، إذ السلطة المعنية بذلك هم ولاة الأمر، فلو قصروا في هذا الجانب فلا يحق لأفراد الناس التطاول على اختصاصهم الإداري بحجة هذه الآية، لأن افراد الناس غير معنيين بتنفيذها.

يقول الله عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار) التوبة: 123، يأخذ بعض المتطرفون بهذه الآية لمحاربة أي كافر، فما تعليقكم؟

● هذه الآية وما يشابهها من آيات موجهة لولي الأمر بشروط وضوابط معروفة في كتب الفقه، فلو أراد آحاد الناس تطبيقها لعمت البلوى وانتشرت الفوضى، لا بسبب القرآن ولكن بسبب تداخل الاختصاصات والتطبيق السيئ لفهمه، إذا تقرر هذا فلابد من توجيه التفكير الاسلامي الى ان القرآن كتاب وزع الاختصاصات الادارية فلا تنفذ ما لا يعنيك، ولا تصدق من يدعوك لتطبيق آيات لست المعني بتنفيذها.

ثالثا: علينا نشر الثقافة الإسلامية الصحيحة، وملء فراغات الذهن المسلم بالمعاني الصحيحة للقرآن والسنّة قبل حلول المعاني الفاسدة فيها وحتى لا نكون كما قال الأول اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبا خاليا فتمكنا

كلمة أخيرة؟

● موضوع المناعة الفكرية لا تكفيه مقالة عابرة بل يحتاج إلى اجتماع كافة جهود الدولة من اعلام وجهود امنية وتربوية للتصدي لهذه العدوى الفكرية قبل حلول التلوث الفكري.

لنحيا بالقرآن

سورة فاطر

سورة فاطر من سور القرآن الكريم التي تفتتح بالحمد، وهي آخر سورة من السور الخمس التي تفتتح بالحمد، الأولى ام القرآن الفاتحة، والثانية الأنعام، على حسب ترتيب المصحف، الأنعام تلك السورة التي نزلت في موكب ملائكي يزفها سبعون ألف ملك لهم زجل ومن التسبيح تهتز له السماء، ثم سورة الكهف، التي هي نور المؤمن ونور جمعه نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا بذلك، ثم سورة سبأ التي قد مرت بنا، وفيها يبين الله سبحانه وتعالى شواهد توحيده كما قلنا في تاريخ البشرية، ثم تأتي سورة فاطر وفيها ايضا يبين الله عزّ وجلّ شواهد توحيده، لكن من خلال آياته الكونية، فيبدأ سبحانه وتعالى حامدا نفسه، بجميع المحامد كلها، فإنه سبحانه وتعالى له كمال الأوصاف وله كمال الجمال وله كمال الجلال.

وحده من يستحق الحمد

يقول سبحانه وتعالى: (الحمد لله فاطر السماوات والأرض)، بديع السماوات الذي أنشأها من العدم، الفاطر هو الخالق المبتدئ المنشئ، يقول ابن عباس: ما كنت ادري ما فاطر السماوات، يعني ابن عباس كان يتحرى معنى اللفظة القرآنية فكما تعلمون هو يعتبر من اهل الحضر، واللسان الصافي عند اهل البادية الاعراب، فيقول ابن عباس كنت لا ادري ما فاطر السماوات حتى أتاني اعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما لصاحبه انا فطرتها، أنا بدأتها، وقال ابن عباس فاطر السماوات والأرض اي بديع السماوات والأرض، اي ان الله عزّ وجلّ أنشأ السماوات والارض، فطرها واوجدها من العدم، الله عز وجل يحمد ذاته العلية ويشير على الانسان التنبه إلى قدرة الخالق، انظر الى هذه القدرة الباهرة واليد القادرة التي خلقت هذا الكون العظيم، الأرض التي تحتك والسماء التي تظلك خلق عظيم، لو رآه الانسان يدرك أنه لابد ان يكون هناك خالق هناك مدبر، لا يحتاج الانسان الى علم كثير حتى يعلم هذا الاعجاز الذي في السماء، يجب ان ينظر فيرى نور هذه النجوم التي يستضيء بها ويستدل بها فيحمد الله على ذلك، ويعلم ان وراء هذا الكون رب رحيم، هذه الارض التي بسطها الله عز وجل وهيأها وأودع فيها الاقوات وأودع فيها ما يحسن للإنسان ان يعيش من خلاله، هذه كلها آيات عظيمة، تستوجب منا النظر وتستوجب منا حمد الله عزّ وجلّ.

من صفات الملائكة

بعد أن بين الله عزّ وجلّ قدرته في خلق السماوات والأرض، ضرب لنا مثلا في خلق عظيم آخر قد لا نراه ولكننا نعلم بوجوده (جاعل الملائكة رسلا)، هذه أول آية فيها صفة من صفات الملائكة في القرآن، تصور وصف للملائكة في القرآن، اما اعمالهم فقد بينها لنا القرآن، منها قبض الأرواح ومنها تسيير السحاب، ومنها الاستغفار، فأوصافهم عديدة، أفعالهم ومهماتهم عديدة قد بينها القرآن، والإيمان بالملائكة ركن من اركان ايماننا، فلذلك الانسان يجب ان يتعرف على هذا الركن ويا حبذا لو استطاع الانسان أن يقرأ كتابا مثل الإيمان بالملائكة للأشقر فإنه بسيط في بابه يعني لغته قريبة وسهلة ويتكلم عن هذا الركن العظيم، يقول الله سبحانه وتعالى واصفا الملائكة: (أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع)، قال سبحانه وتعالى: (يزيد في الخلق ما يشاء)، لا تتصور بذهنك المحدود ان هذا حد الملائكة، فالله سبحانه وتعالى يزيد في خلقه ما يشاء، لكن الله عزّ وجلّ ضرب هذا المثل لتقريب صورة الملائكة لنا، ونحن لا نتصور من مفهوم الأجنحة الا ما نراه من الطيور، ولكن شتان، يقول الرسول ﷺ كما اخبرنا في حديث ليلة الاسراء انه رأى جبريل على هيئته وله ستمائة جناح، يزيد في الخلق ما يشاء سبحانه، جبريل له ستمائة جناح كما اخبر ﷺ وقال بين كل جناحين كما بين المشرق والمغرب، خلق عظيم ملك واحد من ملائكة السماء، خلق لا يتصوره عقل، لكن الله عزّ وجل يخاطبنا بما نفهم ويقرب إلينا المعنى، يجب ان يقر في قلب المؤمن عظمة الخالق وقدرته الباهرة وسلطانه العظيم، يقول سبحانه وتعالى: (يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير)، المؤمن يجب ان يكون بالغ الثقة وعظيم التصور لقدرة الله عز وجلّ، فإنه إنما يؤمن بالله لما بان له من قدرة الله، من عظمة الله في نفسه، من عظمة الله في الكتاب الذي أنزله.

حقيقة إلهية

يقول سبحانه وتعالى بعد ان بين قدرته وهذا الخلق العظيم الذي خلقه من الأكوان والأجرام العظيمة، كالسماوات والأرض وما فيها من خلق عظيم لا يتصوره البشر، من ملائكة السماء، قطع عز وجلّ كل رجاء للناس إلا فيه فقال سبحانه وتعالى: (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم)، هذه الحقيقة الإلهية التي يبينها لنا الله عز وجل هي ركن من اركان شخصية المؤمن وهويته لأنه يعلم ان الله وحده هو القادر على نفعه وأن الله وحده إذا شاء اضره، لا يرجو الخير الا من الله ولا يرجو الا رحمة الله، وكأن الله في هذه الآية الكريمة قد اغلق كل ابواب السماوات والارض امام الانسان ولم يفتح الا بابه، فإياك ايها المؤمن ان تترك الباب المفتوح وتذهب الى الابواب المغلقة، وعد من الله عزّ وجلّ وحقيقة ربانية كما علمنا رسول الله ﷺ بعد الانتهاء من كل صلاة، كان ﷺ يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد، حقيقة لو وقرت في قلب المؤمن، لاستمد قوة من الله عزّ وجلّ، يعلم ان امره بيد الله، كل خير في حياته من الله وبأمر الله، كل شر يهابه ويخافه، الله عزّ وجلّ هو قادر على ان يمنعه.

ألقيت المحاضرة في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء

(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)

صدق الله العظيم

الشيخ علي سعود الكليب

ترميم المسجد من الزكاة

هل يجوز الصرف على المسجد لترميمه وفرشه من الزكاة؟

● من المعلوم ان وزارة الأوقاف هي الجهة المسؤولة عن إصلاح المساجد وفرشها وإذا حصل ان الوزارة أخذت تبدأ بالأهم فالمهم وتأخرت الوزارة ورغب أهل المسجد عدم الانتظار فينبغي لهم ان يقوموا بإصلاحه من أموالهم، أما الزكاة فهي مخصوصة لثماني جهات في قوله تعالى: (إنما الصدقات للفقراء والمساكين).. الآية «سورة التوبة آية 60 - ومن ذلك يتضح ان المساجد ليست جهة من الجهات الثماني المذكورة في الآية وعليه فلا يجوز إخراج الزكاة لإصلاح المساجد.

بعد موعدها

نسيت إخراج زكاة الفطر في وقتها المحدد ولم أخرجها حتى الآن، فما الذي يلزمني؟ وهل علي كفارة؟

● لا ريب ان زكاة الفطر واجبة، ويأثم الإنسان بتركها وقد أمر النبي ﷺ بإخراجها قبل صلاة العيد، ولكن إذا حصل ان الإنسان نسي إخراجها في وقتها المحدد، فإنها لا تسقط عنه لأنها وجبت عليه وليس عليه إثم نسيها وقد قال تبارك وتعالى: (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) فالذي يلزمك هو ان تسارع في إخراجها وليس عليك كفارة، والله أعلم.

لا يجوز

إذا أعطيت قرضا لإنسان وتعسر عليه الدفع فهل يجوز لي إسقاط الدين عنه واحتساب ذلك من الزكاة؟

● إذا وجب لك حق على شخص فلا يجوز لك ان تسقطه عنه وتنويه من الزكاة لأن في ذلك وقاية لمالك فقد اتخذت إسقاط هذا المال الذي لم تحصله زكاة عن مالك. وأبقيت الزكاة التي يجب عليك إخراجها ملكا لك إلا اذا أعطيته الزكاة ورد عليك هذا وغير الاتفاق ففي هذه الحالة يجوز ذلك وتبرأ ذمتك.

جواز التأخير

هل يجوز ان يحتفظ الإنسان بزكاة المال او زكاة الفطر من أجل إعطائها لأحد الفقراء الذين لم يتصل بهم بعد؟

● إذا كانت المدة يسيرة فلا بأس أن يؤخر إخراجها حتى يعطيها بعض الفقراء من أقاربه أو من هو أشد فقرا وحاجة لكن لا تكون المدة طويلة وإنما تكون أياما غير كثيرة.

أما زكاة الفطر فلا تؤخر بل لابد أن تكون قبل صلاة العيد.

إخراج ما يكفي

إذا كان عندي مبلغ من المال ولم أخرج زكاته منذ سنوات، فكيف أزكيه إذا خفي علي مقداره؟

● معلوم ان الزكاة ركن من أركان الإسلام وواجب على من وجبت عليه ان يخرجها فإن كان جازما بمقدارها أخرج وإن لم يكن جازما فإنه يخرج من ماله مقدارا ينويه زكاة حتى يغلب على ظنه ان ما أخرجه يكفي عن الزكاة الواجب في ذمته والبناء على غلبته الظن أصل من أصول الشريعة.

اليتيم والمجنون

هل تجب الزكاة في مال اليتيم والمجنون؟

● تجب الزكاة في مال اليتيم والمجنون اذا كان حرا مسلما تام الملك، وهو قول عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعائشة والإمام مالك والإمام الشافعي والإمام أحمد.

جائز بشروط

هل يجوز إخراج زكاة المال في صورة اخرى مثل طعام، ملابس، او أشياء اخرى تشترى وتقدم للمستحقين للزكاة؟

● من الأصل في إخراج زكاة المال ان يكون من جنسه إلا أموال التجارة فإنها تقوم وتخرج زكاة قيمتها نقودا وأما إخراج الزكاة في صورة أخرى كما ورد في السؤال فقد أفتى بعض أهل العلم بجوازه ان رأى المزكي ان يشتري بها حاجة ضرورية للفقير.

وفاء النذر

أنا صاحب حرفة فنية أعمل بالحكومة موظفا يأتيني في بعض الأحيان عمل خارج الدوام ومنذ سنوات تقريبا عندما جاءني أول عمل قلت في نفسي «لو أخذت هذا العمل سوف أخرج ما نسبته 75٪ منه لله» وكانت نيتي الاستمرار في إخراج هذه النسبة كلما جاءني العمل من هذا النوع، وكان هذا مبنيا على ان هذا عمل يزيد عن راتبي الأساسي الذي أتقاضاه من الوظيفة، وقد قمت بتنفيذ هذا النذر مرتين، والآن أعمل مع والدي في عمله «بعد عملي بالوظيفة» ومعروض علي عمل من نفس النوع المتعلق بالنذر. السؤال: هل يجوز ان آخذ العمل المعروض وأعطي قيمة النذر لوالدي كعوض للفترة التي سأقضيها خارج عمله لإنجاز العمل الإضافي؟ علما ان والدي ميسور الحال والحمد لله، وهل النذر بهذه الكيفية يلزمه طوال العمر؟

● رأت اللجنة انه بعد ان فهمت منه انه نطق لسانه بهذا العزم امام أهله ما يلي: عليه ان يفي بهذا النذر ما دام حيا بأن يخرج النسبة التي ألزم بها نفسه من كل مال يصل اليه بهذه الصورة وينفقه في وجوه الصدقات والخيرات على ألا يعطي منه شيئا لغني او لأحد من أصوله او فروعه او زوجته وكل من كانت نفقته مطلوبة منه، والله أعلم.

على يد واعظات «صندوق إعانة المرضى»

مريضتان سيلانية وفلبينية تشهران إسلامهما

تكللت جهود واعظات جمعية صندوق إعانة المرضى التابعة لإدارة التوعية والإرشاد بالجمعية بإشهار مريضتين إسلامهما من الجنسيتين السيلانية والفلبينية في مستشفى مكي جمعة ومستشفى الفروانية على يد الواعظة أمينة عمر والواعظة محمودة عبدالجليل.

المريضة السيلانية تشهر اسلامها

.. والفلبينية تشهر اسلامها

للتواصل
الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة
● لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل:
Lailaelshafie1@hotmail.com
● يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.
● من إعداد: ليلى الشافعي